

البداية والنهاية

رفعوها إلا خديعة ودهاء ومكيدة فقالوا له ما يسعنا أن ندعى إلى كتاب **أ** فنأبى أن نقبله فقال لهم إني إنما أقاتلهم ليدينوا بحكم الكتاب فأنهم قد عصوا **أ** فيما أمرهم به وتركوا عهده ونبذوا كتابه فقال له مسعر بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي ثم السبائي في عصاة معهما من القراء الذين صاروا بعد ذلك خوارج يا علي أجب إلى كتاب **أ** إذا دعيت إليه وإلا دفعناك برمتك إلى القوم أو نفعل بك ما فعلنا بابن عفان إنه غلبنا أن يعمل بكتاب **أ** فقتلناه و**أ** لتفعلنها أو لنفعلنها بك قال فاحفظوا عني نهبي إياكم وأحفظوا مقاتلكم لي أما أنا فأن تطيعوني فقاتلوا وأن تعصوني فاصنعوا ما بدالكم قالوا فابعث إلى الأشتر فليأتك ويكف عن القتال فبعث إليه علي ليكف عن القتال وقد ذكر الهيثم بن عدي في كتابه الذي صنفه في الخوارج فقال قال ابن عباس فحدثني محمد بن المنتشر الهمداني عن من شهد صفين وعن ناس من رؤس الخوارج ممن لا يتهم على كذب أن عمار بن ياسر كره ذلك وأبى وقال في علي بعض ما أكره ذكره ثم قال من رائج إلى **أ** قبل أن يبتغي غير **أ** حكما فحمل فقاتل حتى قتل رحمة **أ** عليه وكان ممن دعا إلى ذلك سادات الشاميين عبد **أ** بن عمرو بن العاص قام في أهل العراق فدعاهم إلى المهادنة والكف وترك القتال والائتمار بما في القرآن وذلك عن أمر معاوية له بذلك **ب**هما وكان ممن أشار على علي بالبول والدخول في ذلك الأشعث بن قيس الكندي **ه** فروى أبو مخنف من وجه آخر أن عليا لما بعث إلى الأشتر قال قل له إنه ليس هذه ساعة ينبغي أن لاتزيلني عن موقفي فيها إني قد رجوت أن يفتح **أ** علي فلا تعجلني فرجع الرسول وهو يزيد بن هانئ إلى علي فأخبره عن الأشتر بما قال وصمم الأشتر على القتال لينتهر الفرصة فارتفع الهرج وعلت الأصوات فقال أولئك القوم لعلي و**أ** ما نراك إلا أمرته أن يقاتل فقال أرايتموني ساررته ألم أبعث إليه جهر وأنتم تسمعون فقالوا فابعث إليه فليأتك وإلا و**أ** اعتزلناك فقال علي لزيد بن هانئ ويحك قال له أقبل إلى فأن الفتنة قد وقعت فلما رجع إليه يزيد بن هانئ فأبلغه عن أمير المؤمنين أنه ينصرف عن القتال ويقبل إليه جعل يتململ ويقول ويحك ألا ترى إلى ما نحن فيه من النصر ولم يبق إلا القليل فقلت أيهما أحب إليك أن تقبل أو يقتل أمير المؤمنين كما قتل عثمان ثم ماذا يغنى عنك نصرتك هاهنا قال فأقبل الأشتر إلى علي وترك القتال فقال يا أهل العراق يا أهل الذل والوهن أحين علوتم القوم ووطنوا أنكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها وقد و**أ** تركوا ما أمر **أ** به فيها وسنة من أنزلت عليه فلا تجيبوهم أمهلوني فإنني قد أحسست بالفتح قالوا لا قال أمهلوني عدو الفرس فأني قد طمعت في النصر قالوا إذا ندخل معك

في خطيئتك ثم أخذ الأشر ينظر أولئك القراء الداعين إلى إجابة أهل الشام